3. العوامل الطبيعية المؤثرة في التوزيع السكاني:

يختلف تاثير هذه العوامل من منطقة إلى أخرى، والآثار المباشر
الجماعات البشرية ليس لها وزن باستثناء بعض الآثار الملموسة لأنواع
الآثار غير المباشرة التي تنجم عن تفاعلات معقدة هي الأعمق أثراً،
الطبيعية هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن إبعاد الناس من استيطان الجها
وتتضمن هذه المجموعات العوامل التالية، التضاريس، التربة، المناخ، الميا

1.3 التضاريس:

تلعب المنحدرات الشديدة وطبيعة الأرض الوعرة دورها في
السكان إليها وتعميرها وزراعتها، هذه المصاعب يمكن التغلب
والاختراعات الفنية، ومع ذلك فإنها لا تؤدي إلى استقرار بشري كثيف
المناطق الجبلية المرتفعة بانخفاض الكثافة السكانية، أي أن هناك علاقة عك
وكثافة السكان، وعموماً فان الكتل الجبلية تعد عاملاً حاسماً في توزيع ال
العروض الوسطى والعليا، حيث يكون الانتقال المفاجئ من الجبل إلى ال
في تباين كثافة السكان، ويمكن تقسيم عوائق استقرار السكان في المر
مجموعات ميكانيكية، وطبيعية، وحيوية، وتتمثل العوائق الميكانيكية في
الجاذبية عملية شاقة في ذاتها وتزداد هذه الصعوبة إذا كان المنحدر في ظل
الطبيعية تتمثل في أن الرطوبة المطلقة والضغط الجوي يتناقصان باضطرا
مخلخلاً لا يحتمل، مما يؤدي إلى صعوبة التنفس والأمراض الرئوية والإغ
الحيوية فترتبط بنتاج الغذاء، فالتضرس يحد من المساحات القابلة للزرا
تفتت الرقع الزراعية وتشتيتها، وبذلك يصبح العمل الزراعي أمراً صعبا

وتعد الأودية طرق اختراق ومناطق تركز سكاني في الأقاليم الم
شرايين لها، أما عن العلاقة بين السهول وتوزيع السكان، فإنها ظاهرة
السهل التوصل فيها إلى علاقة ايجابية في جميع الحالات، لأنه على الرغم

مناطق طبيعية ذات مزايا خاصة لسكنى البشر؛ إلا أن أكبر سهول العالم ليست مناطق تركز سكاني كما هي الحال في سهول الأمازون، فظروف التصريف النهري وطبيعة التربة ومدى خصوبتها ربما تكون ضوابط أكثر أهمية من الطبيعة السهلية، وتجذب الأنهار دائماً سكنى البشر من خلال ما تقدمه من مزايا متعددة كموارد المياه ووسائل النقل، لكن ليس في كل الحالات، إذ قد تكون عوامل منفردة تؤدي إلى تبعثر النمط السكاني، وذلك لما تجلبه من فيضانات وما يترتب على ذلك من تدمير، أو قد تكون في أقاليم مناخية غير ملائمة للسكن كأنهار الأمازون وغيرها من أنهار المستنقعات، ومن ذلك يبدو أنه ليست هناك قاعدة لتأثير أشكال السطح على توزيع السكان في العالم إلا أن الجغرافي لا يمكن أن يتجاهل دورها سلباً كان أم إيجاباً في هذا التوزيع.

2.3 التربة:

من الصعب أن تنفرد التربة بتأثيرها على توزيع السكان، مثلها في ذلك باقي عناصر البيئة الطبيعية، فالتربة الفيضية الخصبة في دلتاوات الأنهار في جنوب شرق آسيا وفي دلتا النيل بنسبة عالية، وتقوم التربة البركانية وتربة التشرنوزم في نطاق حشائش الاستبس بدور مماثل في تركز السكان، وكذلك الحال في التربة السمراء في نطاق الغابات حث تساعد على التركز السكاني.

وعلى العكس من ذلك فان تربة البودزول في المناطق المعتدلة يمكن أن تساعد على تركز سكاني بعد تعديل ظروف زراعتها، وكذلك فان تربة اللاتريت الحمراء في المناطق الرطبة لا تتوافر لها مقومات التركز السكاني.

وتؤدي أحوال التربة- كعامل محلي- إلى التأثير في توزيع بعض الحاصلات الزراعية في مناطق واسعة، وبالتالي تؤثر في توزيع السكان، وينبغي أن ندرك أن أثر التربة يعتمد على الفنون المختلفة التي يمارسها الإنسان لاستغلال هذه التربة، وتعد تعرية التربة من العوامل المؤثرة في توزيع السكان، يذكر البعض أن هذا العامل قد ينتج عن قلة الذين لا

يهتمون بالأرض، أو قد ينتج عن زيادة السكان وضغطهم على الأرض و
يكون العد الأمثل للسكان على التربة عاملاً في منع تعريتها.

3.3 المياه:

تلعب المياه دوراً كبيراً في التوزيع السكاني قديماً وحديثاً، فقد
الحضارات في أماكن وجود المياه كما في حضارات ما بين النهرين في العر
الفرعونية، فالصحاري مثلاً لا تعد مناطق جذب سكاني لندرة المياه، وبالتالي
النباتية والحيوانية، إلا إذا وجدت جيوب منعزلة تتوافر فيها المياه كما في مصر
كواحة طويلة تعتمد على مياه النيل، وحالياً نجد أن التركز السكاني يكون في
تتوافر فيها المياه.

4.3 المناخ:

يحتل تأثير المناخ في توزيع السكان أهمية بالغة ليس فقط من خلال تأثير
الوظائف العضوية للإنسان، بل بشكل غير مباشر في التربة والحياة النباتية والز
رأى بعض الباحثين أن المناخ هو المنبع الرئيسي للحضارة والموجه للهجرات
لطاقات الشعوب وشخصيتها، وفي الحقيقة أن المناخ الحار والمناخ البارد غير م
السكاني، فالأقاليم الباردة في العروض العليا التي تبلغ مساحتها حوالي ع
اليابسة لا يسكنها سوى عدة آلاف من البشر الذين تلاءموا مع ظروف البيئة
هذه الأقاليم، وقد كان عدم ملائمة هذه البيئة للزراعة من أهم الأسباب التي أ
السكان وتشتيتهم فيها، ومن ناحية أخرى فان درجة الحرارة المرتفعة والمقتر
العالية لا تشجع على سكنى الإنسان، أما المناطق الجافة الصحراوية فتعطي حو
مساحة اليابسة ولا يعيش فيها إلا قرابة 1/ 25 من جملة سكان العالم، وتعتمد
على الموارد المائية، ولذا فإن نويات الاستقرار البشري فيها تظهر حول مصادر
ذلك فإن هذه النويات تتميز بقلة سكانها.

من المعلوم أن الإنسان – ككائن حي – يتأثر بعناصر المناخ المختلفة التي تتمثل في الضغط الجوي والإشعاع الشمسي ودرجة الحرارة والرطوبة والرياح، ويعد التغير في الضغط الجوي أقل أهمية بالمقارنة مع باقي العناصر.

أما درجة الحرارة فهي عنصر مناخي مهم ومؤثر في حياة الإنسان، وتبلغ حرارة الجسم البشري 37م سواء هبطت درجة حرارة الهواء المجاور أو ارتفعت.

يمكن القول أن أنواع المناخ تنقسم إلى فئتين كبيرتين من حيث علاقتها بتوزيع السكان.

أ. أنواع ملائمة مناخياً للتجمعات السكانية الكبيرة:

وتتمثل هذه الأنواع في المناخ المعتدل والموسمي بأقسامها المحلية، وفيها توجد أعظم مناطق التركز السكاني العالمي، في شرق آسيا وغرب أوروبا وشمال شرق أمريكيا الشمالية والمناطق المعتدلة في أمريكيا الجنوبية واستراليا.

ب. أنواع مناخية غير ملائمة للتركز السكاني:

وهي المناخ البارد بأنواعه المختلفة في العروض العليا والمناطق المرتفعة، وكذلك المناخ الجاف والرطب في النطاق المحصور بين المدارين، وترتبط هذه الأنواع من المناخ بمناطق التبعثر السكاني بصفة عامة على خريطة توزيع السكان في العالم.

تدريب (2)

حدد العوامل الطبيعية المؤثرة في التوزيع السكاني؟

4. العوامل البشرية المؤثرة في التوزيع السكاني:

إذا كانت العوامل الطبيعية ذات أثر جوهري في التوزيع السكاني على سطح الأرض، فالعوامل البشرية تسهم في هذا التوزيع بدرجات متفاوتة هي الأخرى، مثل النظم الاقتصادية السائدة، والتقدم الصناعي، وطرق النقل والميراث الحضاري، والنظم السياسية

والاجتماعية وغيرها، والواقع أن الإنسان ليس عاملاً سلبياً في بيئته
جغرافي إيجابي يؤثر في هذه البيئة بمهارته المختلفة وقدراته المتعددة و
فإن الميراث الحضاري للإنسان وتراكم المعارف لديه تمكنه من ا
والتأثير على مناطق التركز والتشتت السكانيين، ومن هنا فإن العوا
الضوء على أثرها في توزيع السكان وارتباط هذا التوزيع بمظاهر الا
هذه العوامل ما يلي:

1.4 عمر الاستقرار البشري:

يتناسب عدد السكان مع قدم الاستيطان البشري طردياً، فكلم
المنطقة قديماً، زادت الكثافة السكانية، وعليه فإن عمر الاستيطان يفس
الكثافات، بل ويفسر الأنماط التوزيعية للسكان ذاتها، ويتضح ذلك م
وسكان قارة أوروبا في عام 1975 م نحو 473 مليون نسمة بكثافة 96 ن
في أمريكيا الشمالية عدد سكان 237 مليون نسمة بكثافة 11 نسمة / كم

2.4 الهجرات البشرية:

تعد الهجرة عنصراً رئيسياً من عناصر الدراسة السكانية، ذلك لأ
الطبيعية تعد المصدر الوحيد لتغير حجم السكان، ولما كان صافي الهجرة
من مكان إلى آخر فان ذلك يعيد توزيع السكان في أي منطقة، وما يترتب
إيجابية لتوفر الأيدي العاملة وزيادة فرص الحصول على المدرب منها، أو
زيادة عبء الإعالة في المناطق المهاجر منها، وخلق كثير من المشكلات الـ
المهاجر إليها، وتعكس معظم الحركات السكانية رغبة الإنسان في مغادرة
معيشته فيها إلى منطقة أخرى يعتقد أن العيش فيها أفضل، فالدافع للهجر
عن البيئة الأصلية للمهاجرين، وتشترك معظم الهجرات في ذلك ابتدا
الموسمي للعمال الزراعيين مثلاً، إلى موجات الهجرة الضخمة لتعمير مناط